الجنس اللطيف

السنة الاولى | العدد العاشر | ابريل سنة ١٩٠٩

الأم (١)

الأم العاقلة أعظم مربٍّ لولدها تملأ جراب عقله بالمعدات اللازمة للجهاد في المعترك الذي ستدفعه اليه يد الطبيعة . تشير اليه بتلك اليد التي لا تخطئ الطريق الصواب . تشغل فراغ عقله باقوال الصدق والحق حتى يكون قادراً على مكافحة أعدائه الثلاثة : العالم والجسد والشيطان

ما أسعد طفل هذه حالة امه . فقد يكون له معلمين آخرين في المدارس وغيرها ولكن نصائحها وحدها هي التي ترنّ في أذنه ويدب دبيبها بقلبه وتبقى منقوشة على صفحات صدره طول الحياة « توماس هنتر »

« على أخلاق الأم تشب البنت »

« مثقال من ارشادات الأم يربو على قناطير من نصائح الاستاذ »

قول حكيم

تقابل سائح ووطني في احدى شوارع توكيو من اعمال اليابان ـ وفي اثناء الحديث عن عجائب ارض « المشرق » قال الوطني :

— « ولكن هل نظرتها » ؟

---

(١) معربة عن الانكليزية

— « وما هي » ؟

— « انك ما كنت تسأل هذا السؤال لو كنت رأيتها » .....

وتقابلا ثانية بعد ان تمتع السائح برؤية « زهرة اليابان » وهي عبارة عن « الجبال المقدسة » وجبل فوجياما العظيم الذي يبلغ ارتفاعه آلاف من الاقدام عن سطح البحر وتغطي قمته ثلوجاً ناصعة البياض تسطع عليها أشعة الشمس الذهبية فتنعكس عنها انوار تتلألأ كالفراقد تملأ العيون بهجة والصدور انشراحاً وهي اجمل ما يراه الزائر في هذه البلاد حتى انهم سموها « زهرة اليابان » . ولشدة افتخارهم واعجابهم بهذه المناظر الطبيعية الجميلة صاروا يرمزون لها بالضمير (هي « It »)

وقد يندهش القارئ لتسميتها هكذا ولكن والحق يقال انها زهرة العالم اجمع

ثم تقابل الرجلان مرة اخرى فتبادلا الاحاديث وأظهر في خلالها السائح شدة اعجابه من هذه البلاد وما خصها الله من البهاء . . . . . وبعد مضي بضعة أشهر وفق الياباني لزيارة امريكا فقضى ايامه الاولى في البحث والتنقيب عله يجد شيئاً يضارع ذلك الجبل المقدس في بلاده الذي خصته الطبيعة ببهاء وجلال نادرين فلم يجد ذلك

تنقل ما بين المحيطين الهادئ والاطلانتيكي وشاهد جبالاً شامخة وصخوراً شاهقة وحدائق غناء وأبنية ضخمة تناطح السحاب ولكن لم يحلُ في عينه شيء من كل ذلك

وكان في اثناء رحلاته من بلدة الى اخرى ينزل ضيفاً على العائلات

الاميركية لوفرة معارفه . ففي احد الايام استيقظ من نومه وكانت الغزالة ظهرت في الافق ودخلت أشعتها غرفته فرأى كل ما حوله يدل على سلامة ذوق في الترتيب مما زاد ذلك المنظر رونقاً وحسناً فصاح لوقته قائلاً « ها قد وجدتها وهي أعظم بكثير من زهرة بلادي — نعم ان زهرة امريكا هي عيلاتها ....

فاذا أقرّ ذلك الياباني معترفاً بان زهرة امريكا هي « عيلاتها » حق لي ان أقول ان زهرة العيلة هي « الأم » - والى القراء البرهان القاطع ....

ولد بالغ من العمر خمس سنوات عاد لمنزله يوماً وبعد ان خلع قبعته وعلقها تنفس الصعداء قائلاً « هذا هو بيتي » فخاطبته احدى الزائرات قائلة « ان البيت المجاور لهذا يشبهه كثيراً فهل اذا قصدته وعلقت قبعتك في ردهته كما فعلت الآن تسميه بيتك » ؟

فأجابها الولد « كلا يا سيدتي »

« لماذا » ؟

« لاني لا اجد امي فيه »

فدهشت الزائرة لجوابه المقنع وبشت في وجهه

وفي الواقع ان الام ولو جهلت مركزها فهي عماد البيت بل هي العيلة باسرها من اب وام وأخ واخت وانيس وصديق

سألني ولدي مرة قائلاً « هل الجو ينذرنا بعاصفة » ؟

فأجبته « كيف ذلك انني لا ارى ظلاماً . فالشمس مضيئة ونورها ساطع »

فركض الطفل الى النافذة وعاد اليّ قائلاً « انه حقيقة كما تقولين يا اماه . ولكن الظلام مخيم هنا . فهل تسمحين لي بالخروج لأتمتع بنور الشمس الباهي » ؟

فدهشتُ من ذلك الطلب وعلمت انه لم يقصد بذلك الظلام سوى ما رآه مرتسماً على محياي من علامات الكدر والملل التي رافقتني منذ الصباح . فأجبته « نعم يا عزيزي يمكنك الخروج وأمك ترافقك »

وعند عودتنا ونحن متهللان فرحاً وسروراً قال لي ولدي (كانه يعنفني بغير قصد)

« ما اجمل البيت الآن وما ابهاه وما احلى تلك الابتسامات اللطيفة التي ترتسم على محياك كل آونة واخرى »

فما أرق ذلك الشعور وما اجلّه . شعر ذلك الولد عند عودته لمنزله وتفرسه في وجه امه ان البيت اصبح ظلاماً بما رآه من غيوم الكآبة والضجر المنتشرة في سماء وجهها الصافي فلم تحسن له الاقامة في المنزل وفكر في الخروج منه ليتمتع ببهاء الشمس ونورها الساطع . فادركت امه ماجال بخاطره وشاركته في رقيق شعوره واحساسه وخرجت معه كي تفرج عن كربتها

ومن البلية انّ كثيرات من الامهات يعتبرن واجبهنّ منحصر فيما تقدمنَ لاولادهنّ من المأكل والملبس وردعهم عما يرتكبون من الاثام في يومهم بل ان كثيراً منهنّ لم يفكرن لحظة واحدة في الطرق الناجعة التي تستخدمنها للقيام بهذه الواجبات . نعم انهنّ لا يفكرن البتة في اعداد

اولادهنّ للدخول في ادوار الفتوة والرجولية او البتولية والأمومية ان شمس العرفان لم تشرق لهنّ عن تفهيم اولادهنّ بانهم وان كانوا جزءاً صغيراً في الوجود الا ان هذا الجزء ذو اهمية عظمى في الحياة والفكر وعالم الجهاد فان حسنت نشأته كان حسناً وان فسدت كان شراً تلعنه الاجيال القادمة . بل ان الأمهات لم يهتدين لتعليمهم قيمة انفسهم وما يجب عليهم نحوها قبل ان يبثوا فيهم روح التضامن ومساعدة الغير

ايتها الامهات ابدأن في الاجابة على اسئلتهم الغريزية بأمعان وروية وصدق . احترمن افكارهم التي غرستها يد الطبيعة البشرية في افئدتهم حتى يتقووا في المعرفة والاّ انقلبت هذه الافكار الى متاعب وتجارب شتى قلّما تخلصوا من شراكها . اني اشعر ان الأمهات عند ما يقرأن هذه السطور ينادينني صوتهنّ قائلاً « اني لو فقهت الى ذلك اثناء القيام بتربية اطفالي لما تأخرت لحظة عن بث هذه الروح الشريفة في افئدتهم خصوصاً وان هذا لا يكلفني عناءً جديداً بل انه كان يوفر عليّ ما ينتابني الآن من عوامل الكدر والغم عند ما ارى ولدي على هذه الحال »

كثيرات من الفتيات اللاتي ضللنَ وذهبنَ ضحية الغواية والجهل تقع تبعة مسئوليتهنّ على رؤوس امهاتهنّ بسبب اهمالهنّ امرهنّ منذ البداية وعدم تزويدهنّ بآيات النصح والارشاد على اني لا انفك عن الاعتقاد بان الأم وحدها مسئولة عما يعرفه اولادها وما لا يعرفونه ولكن قد تقمنّ في وجهي قائلات كيف يتسنى لنا ان نهدي اولادنا الى الطريق الصواب بينما نحن لم نهدَ من قبل اليه ـ ولكن أفليس ذلك دليل

على صحة اعتقادي ؟ الآن والداتكنّ تقلصنَ من تبعة هذه المسئولية فأهملنَ امركنّ فهل في ذلك ما يدعو الى التشبه بهنّ والسير على منوالهنّ ؟

ان حاجتنا العظمى في الوقت الحالي أمهات متعلمات . ولا اقصد بالتعليم ما يتلقينه بالمدارس والكليات فقط بل يحرزنَ الصفات الكمالية للنفس فيكنّ متجليات بالنشاط والانتباه وسرعة الخاطر وتثقيف النفس وان لا يأوين داخل قلوبهنّ الا تلك الخصائل البشرية الطاهرة حتى يمكنهنّ غرس هذه البذور المقدسة في افئدة نتاجهنّ الصالح فتعطي ثمرًا ثلاثين وستين ومائة . بل يجب ان تضحي الأم وقتها وتتحمل الآلام في سبيل العناية ببيتها وما يحتاج اليه من اشغال فكر وانهاك بدن وفي سبيل تربية اولادها التربية النفسية والجسدية معاً .

فمثل هذه الأم يمكنها ان تستعد للأسئلة التي يفاجئها بها طفلها والتي هي من مستفزات الطبيعة يدفع اليها بعامل الفطرة فتحلها محلها من الاعتبار وتطعمه من فمها الطاهر الاجوبة الضرورية لحفظه من السقوط في قابل ايامه ...

وعلى الام ان لا تزجر ولدها او تجاوبه بغضب بدعوى عدم وجود الوقت الكافي للأجابة على اسئلته فان وقتها الثمين لا يجب ان يصرف الا في تسديد خطوات اولادها وارشادهم في مسالك هذه الحياة المتشعبة فتكون لهم كالكتاب يقرأون فيه حل كلما اشكل عليهم فهمه

كما ان المرأة المحبة لاولادها لا تدعهم يلجأون الى غيرها للاستفتاء عما يجهلونه بينما هي قادرة على ارواء تشوقهم من مياه الحقائق . بل يجب على

الام ان تتوخى الصدق في الاجابة على كل سؤال يوجهه اليه اولادها حتى لا يرتابون ـ ولو بالفكر في اي شيء من اقوالها

سألت فتاة يوماً احدى رفيقاتها عن خبر سمعته منها وارادت ان تتحقق صحته فاجابتها الفتاة على الفور « هذا الخبر حقيقي لانه هكذا قالت امي وحيث انها قالت فلا بد ان يكون كذلك » . فبارك الله فتاة هذا شعورها واما ذاك مبدأها

وتتسائل الامهات كثيراً عن الوقت الذي يشرعن فيه بتعليم اولادهن ما يختص بوجودهم وكيف يعيشون ابراراً . على ان ذلك يحسن عند ما يبدأون بتوجيه الاسئلة اليهن . وليس من الحكمة ان تكون الاجابة على اسئلتهم دائماً كاملة بل تكون بقدر ما تسعه عقولهم ثم تعقب الأم تعليمها بهذا القول « هذا كل ما يمكنك فهمه الان يا ولدي ومتى كبرت سافصح لك الامر اكثر ولكن عليك ان تقصد امك في كل ما يصعب عليك معرفته لان الله سبحانه وتعالى وهبك اماً لترشدك الى الطريق الحق وهي بصفتها أم يجب عليها ان تعرف ما يجب تعليمه لاولادها »

وطالما وُجه اليّ هذا السؤال : أليس من الخطأ ان تجيب الأم على كل سؤال ؟ وهل لا يدفعهم عقلهم الصغير على التحدث بها في كل الامكنة التي لا تليق بها ؟ كلاّ ايتها الام ان هذا لا يكون اذا علمتهم التعاليم الصحيحة وانك اذا قفلت في وجههم باب الاستفهام وصديتهم عنك يلجأون الى غيرك وربما كان هذا الغير ليس فيه من الحيطة واللياقة ما يؤهله الى ذلك فيرسل الى فؤادهم الطاهر تعاليم يخجل منها وجه الانسانية .

ولذا يجب ان تكون الاجابة على أسئلتهم بصدق وروية لا سيما فيما يتعلق بكيفية تكوينهم وولادتهم لان ذلك من ألزم ما يجب معرفته لهم والا شردت عقولهم وضلت في ظلمة الفساد والدعارة

وأطلب اليكنّ ايتها الامهات ان تمعنّ النظر وتراقبنَ بعين دقيقة كل ما حوته هذه السطور قبل ان تبدأنَ بالقاء الدروس على اولادكنّ وما تنطوي عليه من الرقة والطهارة

كما اني أسألكنّ ان ترجعنَ وتجردنها من كل صبغة مشوهة للاداب الناتجة عن قلة الاختبار والتعليم الحقيقي وتلبسنها ثوباً طاهراً ناصع البياض وبعد ذلك القينها على الاولاد والبنات كي لا تدعونا الحالة بعدئذٍ ان نقول للشبان والفتيات « تعلموا ما قيمة أنفسكم » اذ يصبح كل واحد منهم عارفاً كنه نفسه وما تحتاج اليه من الغذاء

بين احضان الأم تبدأ المدرسة الاولى لتعليم الاولاد الاشياء البسيطة . وسعيدة هي الام التي تخطو بأولادها الى سلم الارتقاء حتى يتم تعليمهم وتثقيف عقولهم

يسمي أهل الغرب الاطفال « بعلامة الاستفهام » ومنبع التساؤل ووعاء الاستفسار وهم محقون في ذلك لان نشأتهم الطبيعية وتركيبهم الفسيولوجي مما يجعلهم يدأبون وراء الوقوف على حقيقة كل امر وهذه سنة الله في خلقه . فقد جعل السعي في العالم وليس ثمّ سكون . فوجب اذاً على الأم ان تقابل ولدها بمحبة . باسمة له عن صراحة وحرية يستعين بهما على تبديد عوامل الخجل والخوف فتحل محلهما الثقة التامة والميل الكلي

لها ويوجه فكره نحوها للاستقصاء منجذباً اليها كما ينجذب الصلب نحو المغنطيس بتلك القوة الخفية ـ قوة الميل والصدق

«امّاه من اين جئت» ؛ هذا اول سؤال يعلق في عقل الطفل حينما يجلس للعب فيخيل له عقله الصغير انه كان على شكل آخر قبل ان يتمتع بهذه الالعاب

ولا تعدم الأم طريقة تُفهم بها ولدها هذا اللغز المقدس فان وجدت في نفسها قصوراً عليها ان تسلم قلبها الى الله العلي حتى يلهمها كل وسيلة توصلها الى غرضها . فاذا كانت عاجزة ايضاً عن ذلك عليها ان تقصد احدى صديقاتها او معارفها ممن تثق بحكمتهنّ وخبرتهنّ وتستمد منها الرأي حتى اذا ما رأت ان جوابها حقيقي ليس فيه ما يوجب الخجل او التردد عليها ان تسرع به الى ولدها . وفي اثناء ذلك يمكنها ان تقول له « اني مسرورة جداً بتوجيهك هذا السؤال اليّ ولكن كما اني احتاج الى وقت لكي أحيك لك رداءك الجميل كذلك لا بد لي من وقت ايها الابن المحبوب كي انظم افكاري على قدر ما يسعه عقلك »

بيدَ ان اسهل طريقة هي ان تضع الأم له مثل الطير فان البيضة التي يخرج منها الفرخ تبرزها الأم او الفرخة ثم ترقد عليها كي تحفظ حرارتها وتقيها من الطوارىء الجوية بينما الفرخ ينمو داخلها الى ان يكبر ولا يعود قادراً على البقاء داخلها فينقرها فتنكشف عن روحٍ نشطه ذات زغب « وما اشبه نموك بهذا ياولدي العزيز وبدلاً من ان يمكنك ان تنظر تلك البيضة التي هي الجرثومة التي نبتّ منها قد قضى النظام الالهي ان تحفظ

دافئة في محل خاص بها داخل جسد أمك . ومنها قد اخذ جسمك حياته ونمى الى ان صار طفلاً بضاً جميلاً ذو حركة . وحينذاك تربيت في احضان امك بعد ذلك واصبحت هكذا ولداً نشيطاً يحب امه وتحبه . ولكي تأمن غوائل التقلبات الجوية ايام يكون جسمك ضعيفاً جداً لئلا يقتلك البرد بقرصه او يزهق روحك الحر بشدته قضت التدابير الالهية ان تكون محفوظاً في محل مختبيء امين اثناء نموك . لان الامهات كثيرًا ما يكنّ مشغولات في قضاء اعمالهنّ التي تراني اعملها كل يوم من تنظيم المنزل وحياكة الملابس وغيرها وبهذا الشكل يمكن ان تحملك امك اينما ذهبت وحيثما سارت وكيفما عملت وانت محمول ومكنون في مهدك الصغير الذهبي صاغه لك الله حيث تشعر امك بتحركك في احشائها لانك تكون تحت قلبها مباشرة »

وقد حدث مرة ان ولداً سمع رحلة ولادته ولم تنته امه من حديثها حتى رأت ذراعي ابنها مشتبكين حول عنقها وعينيه مغرورقتين بالدموع وفاه بصوت ملؤه الحنان والرفق قائلاً « كم يجب ان يكون حب الاولاد شديداً نحو امهاتهم » . ومثل هذه التعاليم المفيدة ضرورية للولد كما للبنت . والحكاية الآتية كافية لتشجيع الامهات على تربية اولادهنّ على هذه المبادىء القويمة :

رزقت احدى الامهات ولداً وربته حتى بلغ الخامسة عشرة من العمر بدون ان تعلمه شيئاً عن كيفية وجوده في هذا العالم — كما يتفق كثيراً بين الاولاد — فتلقى كل تعاليمه بعيداً عن مدرسة امه واتخذ له

رفقاء خارج البيت ليسوا صالحين للعشرة الحسنة . فاخذت الأم تشكو عدم ثقة ولدها بها وابتعاده عنها الى ان قالت لاحدى صديقاتها يوماً انه تربى بعيداً عني فقالت لها ولماذا لا توقفينه على قيمتكِ الحقيقية — خصوصاً وانك في ايام الوضع الاخيرة — ويغلب على ظني انكِ تكسبينه وترديه اليكِ . فاجابتها بانها لا يمكنها ان تفاتحه في شيء من ذلك القبيل لانها لا تدري ماذا تقول . فسألتها وهل تظنين انه لا يعرف ذلك للآن فقالت انني واثقة من وقوفه على حقيقة هذه الامور لانه يُظهر استحاءً وخجلاً كل ما نظر اليّ

اذاً لماذا تخافين من اطلاعه عليه ؟

وتبع ذلك حديث طويل لامت فيه الأم نفسها لاهمالها تعليم ابنها كل ما يجب معرفته وعقدت النية على مشافهته بالامر . وقد مضى زمن ولم تتمكن من ذلك حتى حان وقت ولادتها فعاد الولد مسرعاً الى البيت وقصد امه فوجدها منفردة في غرفتها — لان أباه كان توجه لاستدعاء الطبيب — وعندما وقع نظره عليها سألها «ماذا أصابكِ يا امي هل أنتِ مريضة ألا يمكن مساعدتكِ في شيء ما»

عند ذلك تنبهت الأم الى عزمها السابق ورأت ان الفرصة سانحة فبادرته بالحديث وهي تتقوص تحت اثقال الآلام « اني سأضع الآن مولوداً يا بني » قالت ذلك وأخذت تتلوى مع الجنين المتحرك في احشائها وتمخض ساعات الولادة

فالوقت انفعل الابن من تلك الحال وطوق عنق أمه بيدين انصع

من اللؤلؤ وارق من القلادة وقال والدمع يترقرق بين عينيه الصغيرتين « اماه .ما كنت اشعر ابداً انك تحتاجين اليّ . أماه .كنت اظن انك لا تريذين ان توقفيني على هذا لانك ما تحدثت به امامي ولكن لِمَ لم تفعلي ذلك حتى كنت اعلم ان امي تحتاج الى اشفاقي ومشاركتي لها في اتعابها »

وهناك اضطربت شرايين العيون فتفجرت عن دموع سالت على الخدود كالأنهار فأوقدت في النفس نار الندم وصارت تأكل هذا التجافي القديم حتى أتت على آخره فانقشع انفعالهما عن محبة زائدة ورابطة متينة وثقة شديدة بين الأم والابن ....

الجنس اللطيف

« لِما يذبل قبل الأوان»

« وما هي الطريقة الواقية له من تلك الآفة »

﴿ تمهيد ﴾

ان خير ما غزلت به الشعراء وغالى في وصفه الفصحاء والبلغاء وتزينت بذكره الطروس وسارت به الركبان واتفق على اعزازه الخاص والعام غادة حسناء وكاعب هيفاء ولا سيما اذا كانت ذات عقل وكمال عريقة في الحسب والنسب حميدة الخصال فهي الدرة اليتيمة والجوهرة الغالية القيمة واي شبه اقرب المليحة الميساء من الزهرة الفيحاء اذ الاثنتان مشتركتان في النمو والنضارة ممتازتان بالبهاء والرونق . انظر الى الوردة اذا هب عليها نسيم السحر العليل وانتثر حولها در الصباح البليل وبزغت عليها اشعة الشمس

البهية تبسمت عن ثغر عذب ورائحة زكية فيطيب حينذاك جنيها والتمتع ببديع اشكالها وتصبح زينة في صدور الحسان . ولكن تأمل تلك الزهرة التي كانت موضوع اعجابك في الصباح انك تراها ذابلة عشية يومها فلا تلبث ان يزول عنها عبيرها فتتراخى اوراقها ويجف غضنها وكأني بها قد فارقت الحياة واصبحت من العظائم الرفاة فتبعثرها الايدي وتبعث بها الرياح الى ان لا يعود لها اثر فهذا حال الجنس اللطيف . فان الشابة قد تشبه الوردة في بعض الوجوه فانك اذا نظرت اليها وهي في حداثة سنها ولاحظت ارتقاءها في سلم الحياة لرأيتها آخذة في تقدم مستمر فكلما مر عليها يوم زادت حسناً وجمالاً ولا تزال تودّع سنة وتستقبل اخرى حتى تبلغ ذروة غضاضتها وترقى الى أوج بضاضتها فترمقها حينذاك الانظار وتتوق الى رؤياها النفوس وتلذ برنين صوتها المطرب الأسماع فيكثر حولها الطلاب وتتبارى في حبها الفرسان لكن اذا كللت عنها الطرف حيناً من الزمن ثم عدت الى التأمل في تلك المحاسن التي كانت تزري بالنيرين لالفيتها قد تغيرت عن عهدها السابق وكأني بها قد دخلت في دور من الحياة جديد ولا تزال تتناوبها عوامل الدهر حتى اذا بلغت الاربعين من العمر ظهرت على وجهها امارات الذبول ومبادىء الذهول حتى لا تلبث ان تعقبها الفضول ويتلو هذا انحطاط القوة وارتخاء الاعضاء في الغالب وعلى اثر ذلك تدخل المرأة في دور الكهولة وهو لا يبعد بكثير عن الشيخوخة حتى تصبح اثراً بعد عين . وذلك بعكس ما نشاهده في الرجل اذا بلغ حد الاربعين ذلك لانه اقوى على صد هجمات السنين واشد على اقتحام كوارث الايام فتراه وقد

ادرك ذلك الحد من العمر شديد البأس ماضي العزيمة فلا تظهر عليه دلائل الضعف او هبوط القوة الا اذا كان ضعيف المبنى ولا خلاف فيما قدمناه فان المشاهدة اليومية تؤيد ذلك والاختبار يثبته .....

اما الغرض الذي نرمي اليه في هذه المقالة فهو البحث عن علاج فعال لذلك الداء المفجع العضال اعني به داء الشيخوخة العاجلة الذي يصيب الجنس اللطيف فان العلماء الفسيولوجيين الذين اوقفوا اوقاتهم الثمينة في خدمة الانسان ودرس طبائع بني البشر لم يفردوا باباً مخصوصاً للبحث عن الطرق المؤدية الى تخفيف وطأة تلك الآفة الشنعاء المتفشية في افراد الجنس اللطيف الذي هو زينة مجالسنا وانس نفائسنا ومفرج احزاننا ومطمح امالنا وبالجملة نبراس العالم اجمع . فلا غرو اذا بقي باب هذا البحث المفيد مقفلاً الى الان ولم يخطر على بال احد ولوجه للوقوف على السبب في ذبول المرأة باسرع من الرجل فقد مرت السنون وتعاقبت الاجيال وتلك الحقيقة ثابتة مقررة كغيرها من الحقائق التي وجدت منذ الازل فاعتادها المرء ولم يحفل بامرها واستقصاء عللها . مع ان الموضوع خطير والبحث خليق بنظر العلماء وتنقيب الباحثين فضلاً عن كونه يهم كل فرد من افراد المجتمع الانساني كما لا يخفى فان الرجل لا يدخر بالطبع شيئاً لحفظ نضارة زوجته ولكن انى له ذلك وقد خفيت عنه الوسائط ولم يدرك الاسباب

انظر الى الصبي الذي لا يكون قد اينع فيه غرس التربية الصالحة وشب على الحب الوالدي والحنان الابوي فان فؤاده الرقيق ينقبض كدراً عندما يرى امه تلك التي ضحت ثمين اوقاتها وكرست النفس والنفيس في

تثقيف وتهذيب اخلاقه قد بدت على محياها المملوء شفقة وعذوبة تعاريج كان لا يرى لها في بادىء الامر اثراً بينما والده الذي ربما يفوقها سناً قوي البنية احمر الوجه املسه كأنه لا يزال في مقتبل وريعان الشباب فاذا كان الابن يأسف على ذبول والدته بهذا المقدار فما قولك في الزوج الذي اودّ ما لديه ان يرى شريكة حياته وحليفته في السراء والضراء دائماً زاهية زاهرة لا تعبث بها الايام ولا يؤثر فيها مرور السنين والاعوام

ونحن نكتفي الآن بهذه المقالة المختصرة وسنأتي في الاعداد الآتية على اسباب هذه الآفة الشنيعة وطرق الوقاية منها انشاء الله تعالى وكل آتٍ قريب

اندراوس يوسف

احد اعضاء جمعية زهرة الاداب

بالقللي بمصر

الشبان والفتاة

جاءنا من المديح والانتقاد عن هذا الموضوع الذي ادرج في العدد الماضي تحت امضاء ع . ي . ع . شيئاً كثيراً فمنهم من يثني على اقوال الكاتب ويؤكد صحة وقائع القضية ومنهم من يقول انها خيالية وهي لا حقيقة لها وانها من مخترعاته ويبرىء الشبان من كل وصمة عار نسبت اليهم في المقالة المذكورة حتى كدنا نصدق الرأي الاخير لولا ان الدفاع عن الشبان لم يصدر الا من الشبان انفسهم ولولا ان الفتيات والسيدات وهنّ ادرى بهذه الاحوال صدقنَ وامنّ على كل ما كتب فيها وقلنَ ان هذه الاجراآت التي ذكرت في الشكوى تحدث كل يوم الف مرة . وليس هذا فقط بل ولا غرابة اذا قيل ان كثيراً من هذه الفصول قد حدثت كما هي لبعض السيدات حتى ظننّ انهنّ مقصودات بالذات من كتابة الكاتب

هذا وقد وصلنا تكملة مطولة لهذا الموضوع من حضرة ي . قسيس ولضيق المقام نختصرها على ذكر الخطة التي توخاها حتى لا تفوتنا فائدة :

قال حضرة ي . قسيس رأى ابنته على ما كانت عليه من التأثير والانفعال وقد ابكاها سرورها بظهور براءتها امام ابيها لم يشأ ان يزيد اضطرابها او يجرح عواطفها فنضرب عن الموضوع صفحاً حتى يعود اليه مرة اخرى لما تهدأ فتاته و يعود اليها السكوت

على ان الشاب النذل قصد منزلها في ذلك اليوم نفسه وطلبها من ابيها

وقد أنصف ابوها حيث اجابه بالرضى بعد ان يأخذ رأي ابنته في ذلك وضرب له موعداً للرأي الاخير بعد يومين

ولما انصرف الشاب قصد الوالد غرفة ابنته ووحيدته وقال لها ما معناه : انه اتى يكلمها في امر خطبة بنها لذلك الشاب

فلما سمعت الفتاة كلام ابيها حملقت بعينيها فكانت تنظر ولا ترى. تسمع ولا تعي. واخيراً اندفعت في البكاء مرة واحدة وظلت تبكي حتى تأثر الوالد تأثراً شديداً وأخذ يخفف عنها ويهدئ روعها حتى عادت الى صوابها فسألها عن سبب بكائها فقصت عليه كل ما صنعه هذا الشاب معها وأعلمته بانه كتب له الخطاب الاخير كما كتب لها الخطاب الاول الذي أحرقته

فحزن الوالد لذلك جداً وأسف ان تكون هذه أخلاق شابنا مع انه كان يعتقد فيه انه من نخبة الشبان وأحسنهم آداباً

قال الكاتب : وبعد بعد ذلك اليوم كان الوالد جالساً في مكتبه اذ قرع بابه بلطف ودخل منه ذلك الشاب باسم الثغر ومد يده الى الوالد مسلماً فسلم عليه بابتسام يحاكي ابتسامه وأشار اليه بالجلوس فجلس على كرسي بجانب المكتبة يبش له ويهش فطار فؤاد الشاب فرحاً وقال في نفسه ان الامر بلا شك على ما يرام وهنأ نفسه بخطبة غريمته المسكينة

وكلم رب البيت ضيفه عن السياسة والتجارة والحر والبرد ورداءة الطقس

الى ان مضت ساعة من وقت دخول الشاب — وكان الاخير يريد ان يفاتح الوالد في أمر الخطوبة فيثنيه عن عزمه ظنه ان والدها لا يلبث ان يبادئه في الامر اولاً ـ ولكن لما رآه لم يعين موضوع الخطوبة همّ بالانصراف قائلاً :

— اؤمل ياسيدي ان تأتيني باخبار سارة

— نعم اخبار البورصة جيدة كما تدل عليها التلغرافات الاخيرة

— لا اعني البورصة ولا اخبار التجارة

— وماذا تعني اذاً ؟

— اني طلبت اليك يد ابنتك فضربت لي اليوم ميعاداً لتخبرني عن رضائك

فتأوه الوالد بحزن مصطنع وقال :

— نعم اني وعدتك بذلك ظناً مني بان ابنتي اهل لك ولكن اتضح لي اخيراً انها فتاة رديئة السلوك عديمة الشرف لا تستحق ان تكون قرينة لفتى شريف عريق النسب نظيرك

— كيف ذلك يا سيدي وابنتك على عكس ما تقول من نخبة الفتيات مشهود لها بالصون وحسن السلوك من كل من عرفها ولولا يقيني بانها عنوان الشرف لما طلبتها منك

فاستتبع الوالد في اظهار الحزن والاسف ودق على مكتبه بيده غضباً وقال

— لا يا سيدي . ان الظواهر طالما تغش الانسان وكثيراً ما تكذب اقوال الشاهدين — ان ابنتي لا تستحق البتة ان يطلبها شاب مثلك او يتطلع اليها وان شئت ايضاحاً فاسمع واصغ اليّ حتى تتأكد ما اقول

فجلس الشاب بعد ان كان عازماً على الخروج وحملق عينيه بالوالد فقال الاخير

— ان يوم كلمتني عنها قبلت انا وكان الامر متوقفاً على رضائها . فقبل ان افاتحها بهذا الصدد كنت جالساً هنا امام مكتبي فأخذت بالصدفة اقلب اوراقي وخطاباتي فعثرت على خطاب كان قد ورد لي من مدة فطالعته ثانياً وكان مؤداه ان ابنتي تتوجه الى المنزل نمره .... كل يوم غروباً عند عودتها من المدرسة وتقضي

هناك بعض الوقت ثم تخرج ومعها شاب ..... وان شئت فخذ هذا الخطاب واقرأه لتصدقني

قال هذا وناوله الخطاب فاخذه الشاب بيد مرتجفة وصار يتأمل فيه وهو غير قادر ان يقرأ فيه حرفاً لكثرة انذعاله وقد جمدت عينيه في جفونه . وظل جامداً كلما شرع في الكلام يتلعثم لسانه فلا يرى الاب منه الا تحريك شفتيه

فقطع الوالد هذا السكوت اخيراً بقوله

— اما وقد اتضح لك صدق قولي الآن وعلمت اني لا اريد ان اصرخ لك ان تتزوج ابنتي التي تجلب عاراً وشناراً على من يقترن بها

وعند ذلك انفكت عقدة لسان الشاب وخاف ان يلحظ عليه الوالد اضطرابه فقال :

— لا ياسيدي ان هذا الكلام لكذب وباطل واني لقابل ان اتزوج بهذه الفتاة لاني عارف بطهارة ذيلها وعفتها

— أحقيقي ما تقول ؟

— نعم . ولمَ لا ؟

— ولكني اخاف ان ترجع عليّ باللائمة في المستقبل مدعياً باني غششتك في ابنتي فان كنت مصمماً على افكارك فلا بأس وحرر بذيل هذا الخطاب اقراراً بقبول ابنتي زوجة لك رغماً عن اقوال الكاذبين الافاكين حتى يكون ذلك صكاً عليك ومستنداً لي عند كل احتجاج يصدر منك فيما بعد

فاخذ الشاب بعض الشك مما يسمع واظهر بعض التردد ولكنه اخيراً مسك القلم وكتب عبارة املاها عليه الوالد بذيل الخطاب ثم اعاده له . فتناوله الوالد وتطلع فيه كأنه يرغب التأكد من صحة ما كتب وقال :

— عجيب ! اني ارى بين خط الخطاب وخط التذييل مشابهة تامة . أليس كذلك يا سيدي ؟

فوقع هذا الكلام على الشاب وقع الصواعق وقد ادرك حيلة الوالد عليه ولم تَرَبداً من الاقرار بذنبه وغشت عينه غمامة كثيفة وعلا صوت دقات قلبه و بعد قليل

خنقته الزفرات وامتلأت عيناه بالعبرات ووقع على ركبتيه جاثياً وقال :

— العفو يا سيدي العفو عن هذه الذلة فانا كاتب الخطاب وانا المذنب المجرم . كنت اقابل ابنتك كل يوم حين ذهابها الى المدرسة وأيابها منها فأعجبني منها محياها وادبها فاحببت ان استميلها اليّ فتبعتها مرة ومراراً وكلما تتبعت خطواتها زادت هي نفوراً مني واحتقاراً لي فحنقت عليها وكتبت هذا الخطاب وانا ثمل بخمرة الغضب الا اني عاودت فراجعت نفسي فقلت ان فتاة هذه صفاتها وهذا مقدار ادبها لهي فتاة لا مثيل لها في الصون والشرف . ولذلك اتيت خاطباً لها لا كفر عن غلطتي . نعم انا المذنب المجرم التعس الذي لا يستحق العفو والصفح على ما فرط منه

فظهرت على وجه الوالد علامات الهيبة وقال بصوت خيل للشاب انه صوت الديان

— اعلم يابنيّ ان الصفح قد نلته من يومين مضيا وذلك ليس اشفاقاً عليك ولكن وعدت به ابنتي ـ ذلك الملاك الطاهر الذي حاولت ان تسود صحيفة سيرته البيضاء انك قد نلت الصفح منها ـ ذلك الملاك الكريم الذي اردت ان تجعله في عيني شيطاناً . ولقد كنت اليوم زججت في اعماق السجن لو لم يتوسل من اجلك ذلك الملك الذي قرن العفة بالحلم والطهارة بالشهامة

فانا اعفو عنك اليوم يا بني بشرط ان لا تعود الى عملك هذا مرة اخرى لا مع ابنتي فقط بل مع كل الفتيات على السواء

ووقف كانه يصرف الفتى فخرج الشاب من الباب يلوي على وجهه ....

ولما انصرف قصد الوالد مخدع ابنته وطوقها بذراعيه وقبلها في جبينها وقال :

— ما اسعد والد له ابنة مثلك توجت بالفضيلة وكللت بالعفاف

الزواج والحب

في عصرنا هذا عصر النور والعرفان عصر المدنية والحضارة عصر الحرية والمساواة ارى كثيرات من بنات الجنس اللطيف يملنَ الى مغازلة الشبان وهذا ناشئ عن تكاثر الاختلاط بين الجنسين عن ذي قبل على اننا ما زلنا نرى الرجل لا يزوج ابنته الا لأحد ابناء الموسرين مع ان هذه الفتاة التعسة الحظ قد تكون ميالة الى الزواج بغيره غير راضيـة بذلك الشريك الذي اختاره لها والدها فاذا ما تزوجت به جرّت عليه وعلى نفسها الشقاوة والبلاء واودت بحياتها وحياته. وقد تكون آدابها غير عالية وعوامل الحب متمكنة من فؤادها فتقودها الحرب القائمة بينهما الى ترك كنائسه والالتجاء الى بيت اهلها وهناك تقودها هذه المبادىء الدنيئة بل يحق لي ان اقول انها تضطر الى السعي وراء رؤية خليلها السابق فتجد منـه محبة وولاء وكثيراً ما يسبب هذا الاستسلام نقض عهد زوجها والمروق عن حد اللياقة . وتكون تبعة ذلك واقعة على حبها السابق وعلى والدها الذي ربطها مع ذلك الزوج التعس الذي بحكم العواطف لا يلق منهـا سوى المصادرة والنفور حتى ينقلب عيشهما الى شقاء ونغص

هذه هي حالة الزواج في اغلب الأحايين عندنا قد اوردتها للقراء على علاّتها غير معلق عليها بشيء بل انتقل الى ذكر الحالة التي كانت عند العرب في زمن الجاهلية :

كان من عادة العرب الاقدمين اذا خطب ابنتهم من يحبها منعوها

منه منعاً قطعياً ولو سالت بين الفريقين الدماء حتى اذا ما تزوج بها رجل آخر ملك قيادها وعرفت هي من نفسها انها صارت أمانة عند هذا الزوج او بعبارة اخرى امينة على روحه وماله . فكانت تستعين بعادة القوم على نسيان هذا الحب القديم . فان عدم امتزاجها بالرجل وجعلها تحت سلطانه كآلة يديرها كيف شاء كان مما يدفعها في الحال الى الخضوع لمن يخطبها لها ابوها . وغاية ما اقول انها كانت تصبر على الضيم محافظة على الشرف العربي مغلّبة العقل على العواطف وهذا هو المبدأ الشرقي منذ القدم

وهنا ايضاً اعود الى اهل هذا العصر فاقول بان المدنية قد اعمت بصيرتهم . وكثرة تعلقهم بزخرف الحياة قد انساهم صفات النفس الخالدة فصاروا يستبيحون كل محرم ويرون كل خبر ويجرون مع مثلهم القائل « الغاية تبرر الواسطة » فاكثر ما نرى الحب في هذه الايام لهواً يداعب به الشاب الشابة . واول ما يكون تسلية يقتلان بها الوقت حتى اذا ما تمكن من فؤاديهما وكانت دعائمه واهية واصوله متزعزعة ساء مصيره والعياذ بالله على انهما لا يفتئان يعللان النفس بالزواج . وهما مأخوذان بسكرة ونشوة الصبا وهما غارقان في بحر كل ما فيه احلام جميلة وآيات عجيبة . وهما مملوءان اعيناً لا ترى الا وجهين جميلين وطلعتين زاهرتين . واذاناً لا تسمع الاّ صوتين شجيين . وكلمات ترن فيهما فتعمل في نفسيهما فعل الكهرباء فلا يلبثان هكذا حتى تنقض عليهما الطامة الكبرى وتنزل بهما المصيبة العظمى فيصحوان من غفلتهما فيريان نفسيهما قد فصلا عن بعضهما فصلاً مؤبداً وحفرت بينهما هاوية عميقة . فيخرج وهو يعض بنان الندم ويندب حاله

ولات ساعة ندبه . وتنزوي هي في غرفتها وتأخذ في بكائها وعلى تلك الحالة المحزنة يفترقان بلا لقاء وينشد كل منهما قول من قال

كنا وما يخشى تفرقنا فاصبحنا وما يرجى تلاقينا

ويا ليت الاباء قد اتخذوا من الحوادث التي تجري حولهم كل يوم عبرة . فكم من مرة رأينا هذا الحب يزين للفتاة معيشتها مع محبها فتترك زوجها واهلها وتهجرهم غير آسفة على قوم داسوا على عواطفها من قبل حينئذ يندبون سوء حظهم وعدم تبصرهم فيلبسون قناع الخجل بين معارفهم وهذا ما جنوه على انفسهم وما جناه عليهم احد

وقد سمعتم في هذه الايام يقولون انه لرتق هذا الخرق ولصيانة العائلات من امطار المشاجنات على الاباء ان يزوجون من تحب بمن يحبها اذا كان كفؤاً لها

واني اطرح هذه الجملة على حضرات الكتاب الاماجد راجياً من كل منهم ان يتناول قلمهُ ويعلق ما يراه موافقاً او غير موافق على هذا الموضوع

والسلام

ش . الدسوقي

الهمّه . ابشان

صفحة للبنات

اخواتي الفاضلات

لا اعلم باي كلمات اعتذر لكنّ عن هذا الغياب الطويل ولا اجد مناصاً من هذا التقصير البين ولذا فاني اسألكنّ ان تسمحن لي بان اشرح السبب عن هذا الغياب عندما كتبت لكنّ في المرة الاولى وتفضلت عليّ سيدتي صاحبة المجلة بنشر

كتابي كنت اظن انكنّ تجبن طلبي وتسمعنني صوتكنّ كما اسمعكنّ صوتي . ولذا لم اتأخر لحظة واحدة عن الافتكار بكنّ . وبينما انا انتظر حديثكنّ العذب على صفحات مجلة الجنس اللطيف اعتراني مرض لازمت معه الفراش مدة طويلة وكنت في خلالها كلما علمت بظهور المجلة اسأل امي هل لاخواتي فيها حديث فكانت دائماً تجيبني بالنفي وهذا مما كان يزيد كدري . وكنت كلما اسأل والدتي عن السبب في ذلك تجيبني « لا يكدرك ذلك يا ابنتي فان الفتيات عندنا خصوصاً الصغيرات امثالك لم يعتدن الكتابة في الصحف السيارة ولذا فان بعض الاهالي يعد ذلك نقيصة في التربية والبعض الآخر يحسبه حب التظاهر » غير انها كانت دائماً تعللني بظهور شيء بدون جدوى

واخيراً زارتني احدى صديقاتي وانا اقاسي المرض فسألتها عما كتبت وعرفتها بانني انا الكاتبة لتلك السطور فكادت الدهشة تغير ملامحها اللطيفة وسألتني وهي بين عاملي الاشمئزاز والتعنيف: وهل علم بذلك والداك ؟ فقلت لها : ذلك مما لا ريب فيه فاني لا آتي على فعل شيء بغير اطلاعهما عليه بل ان والدي شجعني على ذلك واجرى بكتابتي بعد التصليحات

فقالت — ولكن ألا يعدان هذا تطرفاً من فتاة مثلكِ ان تكتب في مجلة وان تخابر غرباء عنها

فأجبتها — وأي تطرف في هذا يا عزيزتي ألم تعمل هذه المجلة لبنات جنسنا ولاصلاح حالهنّ . أليس من الواجب علينا ان نشرك اخواتنا في تبادل الآراء حتى تكون هناك رابطة تجعلنا نشعر باثقال بعضنا البعض . أم لسنا مثل الرجال لنا حق التمتع بالاستقاء من ينبوع الآداب العذب

— ولكني يا اختي ما سمعت قط ان الفتاة تكتب بقلمها وتعرض بضاعتها على القراء والقارئات فكأني بها تقول تعالوا اطلبوني فاني صالحة للزواج

— صدقتِ اماه فانها أخبرتني بهذا قبل ان ترويه لي . ولكن اسمعي . هل رأيتِ الفتاة في العصور الاولى تخرج الى المدرسة وتخلع عنها « البرقع » ؟ لِمَ أتيت

لزيارتي هكذا ؟ ألم تخجلي ان يرى وجهكِ الناس في الطريق فيقولون هذه تعرض جمالها للخطاب عسى ان تصادف استحساناً منهم ؟ بل لِمَ لم تبقي داخل الحجاب الكثيف حتى لا يشعر بوجودكِ الناس ؟ أن أمي قالت لي ان هذا خلق قبيح يخالف تعاليم الله الذي قال بان المرأة خلقت لمعاونة الرجل . وقد ضربت لي مثلاً جميلاً اسمحي لي ان اكررهُ على مسامعكِ : قالت لي اذا كان لكِ فتاة اتخذتها من دون رفيقاتك كلهنّ كصديقة مخلصة تودعينها كل أسرارك وتثق برأيكِ في كل امورها وكانت هذه الفتاة أقل منكِ خلقاً وأضعف منكِ ادراكاً للامور بسبب جهلها وعدم دربتها فهل تظنين ان مودتكما تدوم ؟ ألا تتضايقين لِما تشعرين به من سخافة رأيها وانحطاط معلوماتها ؟ ألا تحقرينها في عينيكِ وتعتبرينها عديمة الفائدة ؟ فكم وكم تلك التي يرتكن عليها الوالد في تربية أولاده واعطائهم الدرس الاول . ألا تذكرين انني عند ما ذهبت الى المدرسة أولاً كنت أعرف مبادئ الكتابة والقراءة بينما غيري كثيرات كنّ لا يعرفنَ شيئاً من هذا ؟ أليس ذلك لان والدتي متعلمة وما أحلى تلك الساعات التي كنت أتلقى فيها الدرس على ركبتيها . اعلمي يا عزيزتي أننا لسنا صغيرات فأنا وأنتِ بعد سنين ليس بالطويلة سنصبح امهات (اذا قدر الله لنا ذلك) فوجب علينا اذاً ان نقلع عن هذه العادة الذميمة ونخلع عنا تلك الخزعبلات الفاسدة . فيكفي ان بيننا و بين الرجل مراحل عديدة يجب علينا الاسراع حتى نقطعها ونسير واياه في طريق الحرية .

— أصبتِ يا عزيزة فان كلامكِ جميل وكلام امك أجمل . أنا لا أنسى أبداً ما كانت توجهه الينا من الحكم عند ما كنا نجلس للمطالعة سوياً وأني ان شاء الله سأنصح كل اخت لي بهذه النصائح فحياكِ الله وحيا الحرية

وأخذت صديقتي قبعتها وانصرفت وكنت ذلك اليوم أشعر بتمام الشفاء لاني وجدت من تمتدح امي وتعدها عاقلة

وان شاء الله أعود اليكنّ في العدد القادم وعشمي ان لا أتأخر عنكنّ في هذه المرة

عزيزة

﴿ النهضة الاولى ﴾

« في سبيل الرقي الحقيقي »

بينما النفس تهيم في عالم الكدر . والعقل يفكر في حالة الفتاة المصرية . وبينما انا افكر في الفرق بين حالتنا وبين حالة اخواتنا العثمانيات . وانظر الى تلك القيود القاسية التي تحتاج الى قوة فائقة وشهامة نادرة واقدام صحيح لتكسيرها حتى نخطو خطوتهن الاولى في سبيل الرقي الحقيقي . فما رفع حجاب الوجه بمجدٍ . ان لم يرفع معه حجاب الجهل . ولا خلع البرقع بمفيد ان لم نخلع معه قبيح العادات وقديم الافكار والآراء . فبينما اختنا العثمانية تكاتف وتعاون فتنشىء المجتمعات وتقيم المشروعات حتى ساوت اختها الافرنسية في حرب الحرية التفتُّ فأرى اختي المصرية لم تزل خاملة خامدة لا يسمع لها صوت ولا يبدو منها حراك فكأنها كما كان حالها من اربعين او خمسين سنة مدفونة داخل سجون « الحجاب » السميكة البناء . لا يسمع لها نداء . وكأني بها فاقدة الحياة او كما يعبر عنا الامريكان بأننا مدفونات داخل قبر الحجاب ونحن احياء

فبينما كل هذه الافكار تجيش في صدري فتنابني عوامل الاسف والرجاء اذ بنبذة صغيرة الحجم شديدة التأثير قد وافتني ووافى معها رسول الفرج مرتلاً « هذه اول خطوة في سبيل الرقي الحقيقي » فتصفحتها واذ بها قانون جمعية السيدات القبطيات بالفيوم فحمدت الله على هذه المنحة واطلب اليه ان يباركها وينميها ويكثر من مثيلاتها . ولم ارَ افضل من ان آتي بكل قانونها عسى ان تصادف رضاء ربات الفضل والكرم فيعضدنها ويساعدن على انمائها او يسرن على منوالها فيتخذن من اقدام اخواتهن سيدات الفيوم دليلاً يتذرعن به على الخروج من تحت اثقال تلك التعاليم القديمة :

« قانون جمعية السيدات القبطية الارثوذكسية بالفيوم »

(١) الغرض من هذه الجمعية مساعدة العائلات الفقيرة المحتاجة . وتعليم البنات الغير قادرات على التعلم على نفقتها . وازالة العوائد المستهجنة من بين

الجنس اللطيف بكل الوسائل الممكنة

(٢) هذه الجمعية هي خاصة بالسيدات . ولاجل النظام تتألف من رئيسة ووكيلة عنها . وسكرتيرة . وامينة للصندوق

(٣) (واجب الرئيسة) على الرئيسة السعي المتواصل لرفع شوؤن الجمعية وتحسين ماليتها وتقدمها في كل شيء لازم

(٤) (واجب الوكيلة) على الوكيلة ان تحل محل الرئيسة في غيابها ومساعدتها في ما يلزم

(٥) (واجب السكرتيرة) على السكرتيرة ان تقوم بما يلزم للجمعية من كافة الاشغال الكتابية

(٦) (واجب امينة الصندوق) على امينة الصندوق ان تحفظ كل نقود الجمعية طرفها ولا تصرف شيئاً الا بعد مصادقة الجمعية

(٧) (واجب الاعضاء) على كل عضو في الجمعية ان تسعى دائماً في ارتقائها وتبذل ما في وسعها لخدمة الطائفة

(٨) على كل عضو في الجمعية ان تدفع اشتراكاً شهرياً خمسة قروش صاغاً بايصال من امينة الصندوق

(٩) اذا تبرع احد بشيء للجمعية من نقود وخلافها يقدم له خطاب شكر بامضاء الرئيسة والسكرتيرة

(١٠) اذا رغبت سيدة الاشتراك في الجمعية تقدم طلباً بذلك او تقدمها لاحدى الاعضاء

(١١) تجتمع الاعضاء للمداولة في شوؤن الجمعية كل خمسة عشر يوماً مرة الا اذا جدت اشغال اخرى تستدعي الاجتماع فوق العادة فيكون ذلك بدعوة خصوصية

(١٢) يتجدد الانتخاب كل سنة مرة

(١٣) كل امر لم يذكر في هذا القانون يحكم فيه باغلبية الاراء

تحريراً بالفيوم في ٢ مارس سنة ١٩٠٩

﴿ قصيدة في اضرار المسكر ﴾

قامت عليه لواعج الاحزانِ فسرى يهيم نحو بنت الحانِ
ومضى وشوقه للترنح زائد مثل اشتياق النفس للالحانِ
وهناك قد لعب المدام بعقله لعب الفتاة بأجود العيدانِ
في البيت زوجته الحزينة تندب أسفاً عليه تارةً وتعاني
وتلاعب الاطفال قائلة لهم مهلاً فلحظات القدوم دواني
فارضوا بما قسم الاله فانه للعالمين مقسّم الاحسانِ

* * *

حتى اذا جنّ الظلام ولم يعد بُدِيءُ الكلام باكبر الولدانِ
أماه قد ساد السكون ولم يؤب فجعلت أطلب ان يحين أواني
أماه عض الجوع كل حشاشتي والبؤس والبلوى لنا سيانِ
أماه ليت لنا النجوم تطلعت أماه أين نواظر الرحمنِ
لو حمل الهرمان ما تلقى اسى من فرط حزنٍ لانطوى الهرمانِ

* * *

فبدت تطل الى النجوم وجاوبت لا تقنطن من رحمة المنّانِ
بين الحديث وبين افكار الأسى نابوا ولذّ النوم للاجفانِ
وهناك في جوف الظلام بدا فتىً يمشي كأنه ما لهُ قدمانِ
والخمر بالجسم المهشم تلعب لعب الرياح بأرفع الافنانِ
هذا هو الثمل المتيم عائد والنور والظلما هما خيطانِ

واذا توجه نحو ربعه ما بدا ... في الدار انسٌ لا ولا ثقلانِ
الكل قد لعب النعاس بجفنهم ... سبحان من له لم تنم عينانِ
اما المتيم بالخلاعة فانزوى ... مغمًى عليهِ ومعدم البنيانِ
وهناك تحت البابِ نام مدرجاً ... ولربَّ نومٍ قاد للاكفانِ
ثم اذا لاح الصباح وما بدي ... وجدوهُ ميتاً فاقد الوجدانِ
هذى نتيجة من يغرُّ بشربها ... وكذا تكون أواخر النشوانِ
مات المحب للمدام الا اُعلموا ... وقضى شهيد كأس بنت الحانِ
كم شاربٍ خمراً تصيّر معدماً ... من بعد لبس البزّ والكتانِ
وغدا فقيراً بعد كونه اولاً ... يربو على كسرى انوشروانِ
فالخمر للجسم السليم كأنها ... سم الردى او شدة السرطانِ
ياشارب الراح اتئد متعلما ... واسلك بقول الواحد الديانِ
شرب الخلاعة لا يجرُّ وراءه ... الا ذيول الفقر والاضغانِ
فتجنب الصهباء تلق سعادة ... في العالمَين وتحظَ بالرضوانِ
هذي النصيحة قد تفوق بسعرها ... عن لؤلؤ وكذا على مرجانِ
من شاعرٍ ضنَّ الزمان بمثلهِ ... وسعى ليرفع قدره القمرانِ
بالشعر ألعب بالعقول وبالنهى ... أربو على الالباب والاقرانِ
فاقبل كلامي يا أُخيَّ فانني ... في هذه الدار وحيد زماني

نصر لوزا بكلية أسيوط

تقاريظ

﴿ العائلة القبطية ﴾

هي مجلة علمية أدبية تهذيبية فكاهية تصدرها مرة في الشهر جمعية الاتحاد القبطية الخيرية باسكندرية و بتصفح العدد الاول منها وجدناها جزيلة النفع كثيرة الفائدة وبها كثير من المواضيع الاجتماعية التي تلذ مطالعتها . وقيمة اشتراكها عشرون غرشاً في السنة فنرحب بهذه الزميلة الجديدة ونتمنى لها رواجاً وانتشاراً عظيمين

﴿ تفصيل وخياطة الملابس للسيدات ﴾

أهدانا حضرة الفاضل رزق افندي عبدالله الموظف بهندسة وابورات السكة الحديد نسخة من هذا الكتاب الذي اعتنى بتعريبه وتنسيقه على نمط سهل المأخذ للغاية حيث زينه بالاشكال والرسوم المتقنة الصنع وقسمه الى ابواب مختلفة تبحث عن كل ما يجب معرفته في فن التفصيل ولا شك بان هذا الكتاب سيصادف اقبالاً عظيماً لحاجة البلاد الشديدة اليه وسد الفراغ الذي وجد من اجله فنحث البنات والسيدات على اقتنائه والانتفاع به ونصح حضرات ناظرات المدارس بتعميمه في مدارسهن ليسهل على التلميذات فهم وممارسة هذا الفن الجليل . فنحن نثني على همة المعرب ونتمنى لكتابه الفريد ما يستحقه من الرواج . والانتشار وهو يباع بمكتبة المعارف بالفجالة و بالمكاتب الشهيرة وثمنه عشرة غروش صاغ

﴿ لغز مطلوب حله ﴾

جاءنا هذا اللغز من حضرة عطيه افندي فانوس بالفيوم وسنقدم جائزة لمن يرسل حله اولاً شرطاً ان يكون من المشتركين

ما اسم سداسي اوله وثانيه اسم نبات . ثالثه واوله وثانيه اسم معدن . اوله ورابعه وثانيه اسم حيوان . ثالثه وسادسه اسم ارض مرتفعة . رابعه وسادسه واوله اسم عضو انسان او حيوان . مجموع السته احرف اسم شيء يؤكل

خاتمة السنة

نحمدك اللهمّ يا من له البداية والانتهاء . وهو الالف والياء . لانك أعنتني في الاولى كما أعنتني في الاخيرة . وساعدتني على القيام بهذا الواجب المقدس نحو امتي المحبوبة و بنات جنسي الفاضلات . حتى اني لأشعر بتمام الراحة عند ما أطوي صفحات هذا العام المنصرم وأفتح سطور العام المقبل لهذه المجلة الصغيرة وقلبي مفعم سروراً وشكراً لما صادفته من تعضيد أهل الادب . وتشجيع ارباب القلم على اختلاف النحل والرتب . حتى لقد صرت أشعر باطمئنان و بشر لاني أفي بعض ما يفرض عليّ نحو بنات جنسي الضعيفات بعد ان رأيت من اهمال الرجل لشؤونهنّ ما يحزن الفؤاد . ومن اجحافه بحقوقهنّ ما يفتت الاكباد . وتتصدع له النفوس التي جبلت على حب الرقول في مطارف الحرية . والتمتع بمواهب القوى العقلية .

وأني كلما أذكر ما اكتنفني من المصاعب . وما حاط بي من الموانع والعوائق . أحمد الله على تلك اليد القوية التي بدها نحوي حضرات مشتركي مجلتي ومشتركاتها بما قدموه لي من المساعدة في سداد الاشتراكات حتى رأيت نفسي عاجزة عن القيام نحوهم بما يليق من الشكر فعولت على تحسين حال مجلتي طالبة من الله الكون ان يمن عليّ بهذه الامنية الغالية حتى أكون قد خرجت ببنات الجنس اللطيف من الظلمة الى النور . وأمرح واياهنّ في بيداء الحرية والعرفان . والاجتلاء بنور هذا الزمان

هذا ولا أنسى فضل الادباء من أصحاب الصحف والمجلات . وأرباب القلم الذين ما زالوا يوازرونني ببنات أفكارهم وبديع تقاريظهم حتى كادوا يصلون بمجلتي عنان السماء وما هي في الحقيقة الا عضو ما زال ضعيفاً يطلب القوة من لديهم ويستعين بفضلهم على قضاء حقوق للملي قبلي . واني أتعشم ان اطلع القراء والقارئات على أحسن مما فات . جعل الله هذا العام الجديد عام حرية لاخوتي الضعيفات . ورقي وتقدم لمجلتي وباقي الزميلات

فضل الأم على الابن

(تابع ما قبله)

فاقتنعت والدتي بذلك واستعدت ان تشتري لي البضاعة اللازمة لاستأنف العمل وثاني يوم بعد ان استوفت كل ما يلزم من حاجات السيدات مما كنت اتاجر به ورتبته في صندوقي الصغير علقته في رقبتي وقالت يا اندريه ياولدي

اذا كنت لاتجد في نفسك ثباتاً يساعدك على الاستمرار على العمل بصدق وامانة واخلاص فخير لك ان تتخلى من الآن عن هذه المهنة لانه لا فائدة من تعريض نفسك وتعريض اموالنا القليلة لتيارات الطيش والشبوبية فانه يطلب منك قبل ان تنزل الى المعركة ان تعتقد في نفسك انك في وسط جهاد وقتال حيوي فاذا لم تسر في تصرفاتك بثبات وروية فانك تخرج من الميدان مقهوراً مرزولاً

فاقسمت لها ثانياً مؤكداً ما عولت عليه في مستقبلي وكانت عناية الله ان ما وقع مني علمني كيف اقابل المستقبل وكيف أتلقى صدمات الحياة لانه اتفق لي مع الاسف في الثلاثة ايام الاولى بعد استئناف العمل اني لم أبع فيها الا بما قيمته عشرة صلديات رغماً عما أظهرته من الثبات والاجتهاد فكان ذلك مصاباً عظيماً عليّ ولزيادة مصابي ان السعال ازداد على والدتي في الايام الأخيرة وكان عاودها من تلك الليلة التي انتظرتني فيها امام المنزل والامطار تتهاطل عليها وهي تترقب ظهوري من لحظة لاخرى لتبرد نيرانها المشتعلة في صدرها من طول غيابي في اليوم المشؤم وازدادت ايضاً درجة الحمى عليها فكانت تحدثني انها تتمنى ان تنقل وقتياً من هذا المنزل الى أي موضع آخر يكون هواءه أطلق من هواء منزلنا لعل في تغيير الهواء ما يفيد صحتها ويمد في أيامها وكانت تقول آه لو ان في يدي يا ولدي ما يساعدني على دخول أي مستشفى . وكانت حالتنا كما تعلم مما لا أزيدك عنها ايضاحاً بؤس وشقاء لدرجة القنوط فتصور في نفسك وقع هذه الكلمات عليّ وأنا لا أجد أمامي واسطة اخفف بها عنها مرارتها . وقد لاحظت من خلال كلامها انها تقصد من انتقالها الى المستشفى

ان تعوّدني على عيشتي القادمة وان أستعد لسفرها النهائي وبُعدها الذي لا يعقبه لقاء في الدنيا فيكون وقع مصابي بفراقها الأبدي هيناً عليَّ بعد مماتها . فتأمل الى أي حد تصل شفقة الامهات . في مثل هذه الساعة ازدادت آلامي وكاد صوت ضميري يقتلني على ما فعلت وما جنيت وكنت أشعر انه لو جمعت آلام الناس فوق بعضها اكواماً لكانت آلامي اشد منها تأثيراً . فأي شيء على النفس أشد من صوت الضمير وهو اذا تسلط على أي امرء ذي شعور حي لقتله

— وماذا حدث بعد ذلك ؟

— لم اطق ان اسمع أنين والدتي وآلامها فحملت صندوق البضاعة وخرجت هائماً على وجهي اطرق ابواب الناس استغيث برحمتهم وارجوهم « يستفتحوني » وبقيت على ذلك طول يومي فلم يرقّ قلب لحالي فلما اشتد بي الامر شعرت ان نور العالم انقلب ظلمة حالكة في نظري فسرت في طريقي على غير وجهة وانا لا ادري الى اين اسير لان همومي وآلامي انستني نفسي فتنبهت لحالي فوجدت اني في ضاحية من ضواحي باريس بعيداً عن الناس منفرداً في الخلاء . فأجلت الطرف حولي فلم اجد احداً فالقيت الصندوق عن اكتافي والقيت عنقي على قدمي واطلقت المجال للدموع اذ لم اجد غيرها عزاء لحالي . جلست ابكي على امي وعلى الانسانية واسائل نفسي أماتت الاولى ام الثانية فتذكرت اني تركت امي في أينيها وآلامها اما الانسانية فماتت حقيقة نعم انها انسانية ماتت في أشخاص هؤلاء الذين يأكلون اذا جاعوا ويشربون اذا عطشوا ويتمددون على أبسطة الراحة اذا تعبوا لان لهم مما يكنزونه ما يشبعون به شهواتهم . نعم نعم لا شك ان الانسانية ماتت في قلوب هؤلاء الذين لا يشعرون بمصائب الناس ولا شك ان النعم التي يسبحون في بحورها أعمت بصائرهم عن أنين البؤساء واوجاعهم . وبينما أنا أبكي الانسانية وأبكي حالة امي بكاء مراً تذكرت ان لهذا الوجود اذاً قادراً ان يعطي ويمنع ويخفض ويرفع ففوضت اليه أمري واتصبت على قدميَّ ووجهت الى السماء أنظاري وبسطت اليه يديَّ وقلت من أعماق قلبي أيها الاله القادر الشفوق الرحيم

فهرست السنة الاولى

	صفحة
مقدمة	١
الغرض من انشاء هذه المجلة	٥
الى السيدات	٨ و ١٤٤
الزوجة والزواج	١٢
شمع عال	٢١
انات البائسات « قصيدة	٢٧
متفرقات	٢٩ و٨٨ و٢٥٣
آنسة فاقدة حاسة اللمس	٣١
مجلة الجنس اللطيف	٣٢
قاسم بك امين	٣٤
المرأة في مصر أمس واليوم	٣٧
التربية المنزلية	٤٠
اسباب انحطاط الفتاة المصرية	٤٤
اداب المعاشرة	٤٨
صفحة للبنات	٥١ و٣١٢
تدبير المنزل	٥٤ و ١١٩ و ٢٨٣
مقتطفات	٥٥ و٢٨٧
استدراك	٥٧
جواب لطيف	٥٨
واجب الشكر	٥٨
« الاحساس » او في المطعم	٥٩ و ٨٩
المرأة المصرية بالامس واليوم	٦٥

(ب)

صفحة

ادوار المرأة ٦٩
الفتاة والبيت الابوي ٧٠ و ٧٢ و ١٠٦ و ١٤٧ و ٢١١ و ٢٧٥
فوائد تعليم البنات بالنسبة للامة ٧٤
اداب اللبس ٧٦
السعادة العائلية ٧٨
« زوجي » ٨٠
الشكر الواجب من الفتاة المصرية ٨٤
واجبات المرأة ٨٧
فكاهات ٩٦
اليأسات من النساء ٩٧
الزواج والابوية ١٠١ و ١٣٨
جهل الامهات التربية الحقة ١١٠
هل للمرأة حق المساواة بالرجل في الهيئة الاجتماعية ١١٤
اداب التزين ١١٧
في سبيل تربية البنات ١٢١
في تدبير طفولية الاولاد وتربيتهم ١٢٢ و ١٥٤ و ١٧٧ و ٢٤٥
تنفس الطفل عند الولادة ١٢٣
« زوجتي » ١٢٤
مسألة حسابية ١٢٨
المرأة هنا وهناك ١٢٩
وظيفة المرأة واعدادها لتأديتها او ضرر المرأة الجاهلة وطريقة تعليمها ١٥١
ملجأ للايتام ١٥٦
امرأة فاضلة من يجدها ١٥٧

	صفحة
مطبوعات جديدة	١٦٠
شكوى الامهات من دلع البنات	١٦١
العادات الذميمة عند المصريات	١٦٩
باب تدبير المنزل	١٧٣
الاخت البائسة — قصيدة	١٧٤
المرأة الحكيمة عماد لبيتها وتاج لرجلها	١٨٠
الفاز مطلوب حلها	١٩٢ و٢٢٥ و٢٥٢
ماذا أعمل	١٩٥
الغيرة	١٩٩ و ٢٤١
خطرات افكار	٢١٤
الخمس فتيات الجاهلات	٢١٦
علموا البنات ليعملنَ بما تعلمنَ عند ما يصرنَ امهات	٢١٧
واجبات الطبقة المتنورة من الامة	٢٢١
تقاريظ	٢٢٣
فضل الام على الابن	٢٢٥ و ٢٥٥ و ٢٨٧ و ٣٢١
التربية المنزلية	٢٢٨
هل يمكن للنساء اذا تعلمنَ ان يقمنَ بما تقوم به الرجال من الاعمال	٢٣٠
العادات الذميمة عند المصريات	٢٣٤
التحدث في بيوت الصلاة	٢٣٥
الحياة في العالم	٢٣٦
الوقت يدعو الى تعليمها ورقيها	٢٤٧
تدبير صحة الحامل	٢٥١
من كل شجرة ثمرة	٢٥٤

	صفحة
مقام الزوجة	٢٦٠
الشبان والفتاة	٢٦٥ و ٣٠٥
الفتاة « الاضطرابات الداخلية »	٢٧٥
الفتاة المصرية تدافع عن وطنها بشجاعة	٢٧٨
حل اللغز المندرج بالعدد الثامن	٢٨٥
الأم . معربة عن كتاب « ماذا يجب على الزوجة معرفته »	٢٩١
لما يذبل الجنس اللطيف قبل الاوان	٣٠٢
الزواج والحب	٣١٠
النهضة الاولى في سبيل الرقي الحقيقي	٣١٥
قصيدة في اضرار المسكر	٣١٧
تقاريظ ولغز	٣١٩
خاتمة السنة	٣٢٠

تنبيه

اجابة لطلب الكثيرين من حضرات المشتركين الكرام بعدم احتجاب المجلة في الشهر القادم قررنا اصدار العددين الاول والثاني من سنتها الثانية في ميعادهما واننا نقدم لحضراتهم خالص الشكر لحسن ثقتهم بها

فرصة ثمينة لحضرات المشتركين

نظراً لانتهاء سنة المجلة الاولى وخدمة لحضرات المشتركين الكرام قد اتفقنا مع حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة ومطبعة المعارف بالفجالة على تجليدها تجليداً متقناً مبصوماً عليها اسم المجلة واسم صاحبها بماء الذهب وذلك بقيمة وجيزة جداً وهي اربعة غروش صاغ فكل من أراد الانتفاع بهذه الفرصة عليه ارسال اعداد المجلة لصاحب المطبعة المذكورة ومعها قيمة التجليد واجرة البوستة